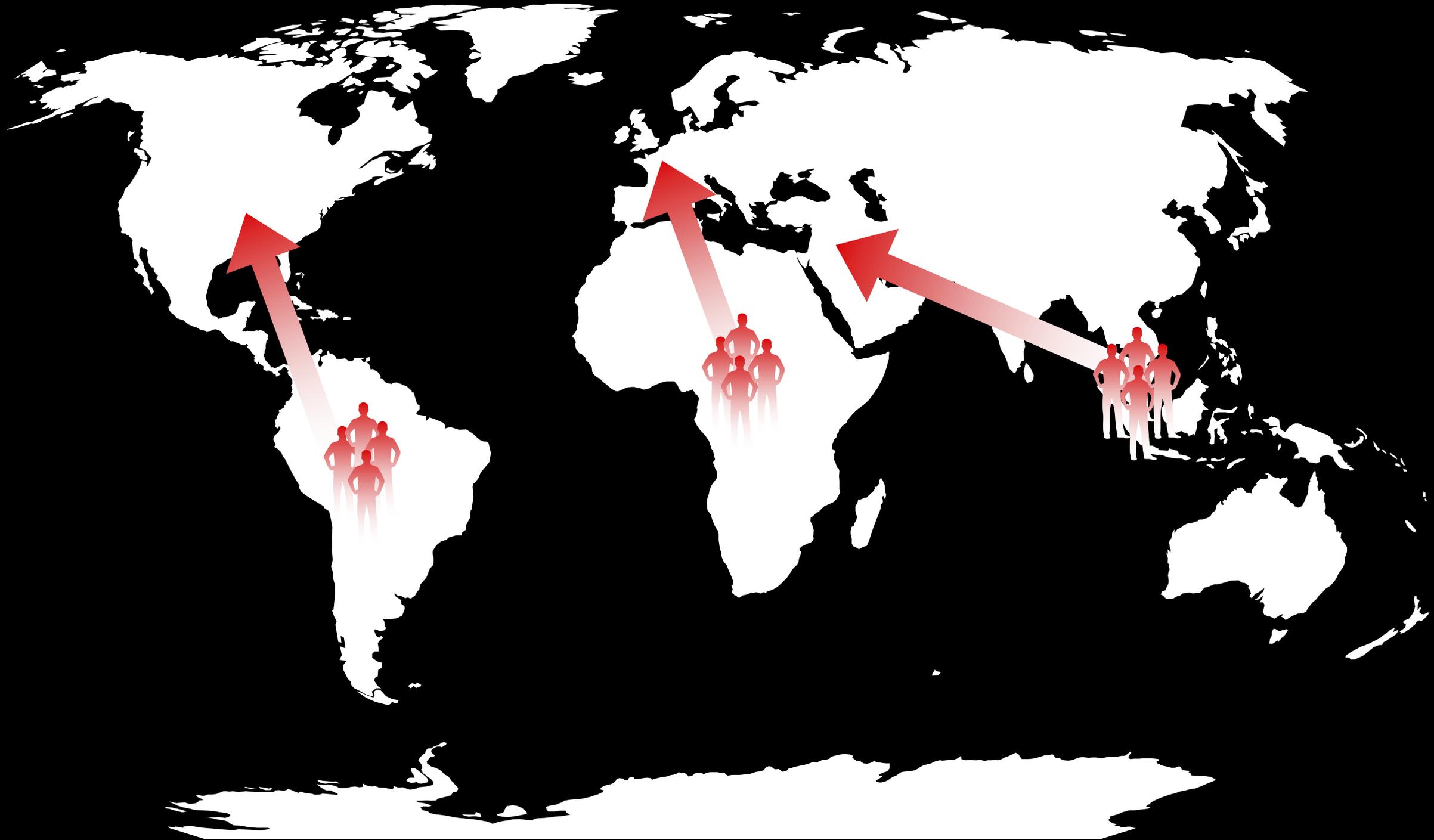


# المجاعات في إفريقيا وموقف الغرب منها

بيني ديمتزر

[director@grassrootsafrica.org](mailto:director@grassrootsafrica.org)



# العالم كله يتحرك

- من أمريكا اللاتينية إلى أمريكا الشمالية: نحو ٢٠٠٠٠٠ مهاجر على الأقل يدخلون الولايات المتحدة سنويا بصورة غير شرعية، غالبيتهم من أمريكا الوسطى.
- من جنوب شرق آسيا إلى دول الخليج: نحو ٣ مليون مهاجر سنويا من الهند وباكستان يعيشون في دول الخليج. حيث يشكل المهاجرون في كل من الكويت وقطر والإمارات، أكثر من نصف إجمالي السكان.
- من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى أوروبا: يعيش نحو ٢٠٠٠٠ مهاجر من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في أوروبا في عام ٢٠١٧ (٤,١٥ مليون) مقارنة بعام ٢٠١٠ (٣,٧٣ مليون).
- من الصين إلى إفريقيا: نزح أكثر من مليون مهاجر في العشرين سنة الماضية.

## سلسلة رد الفعل

- تسارع النمو السكاني
- لا بد من تقسيم الأرض
- مساحة الأراضي الصالحة للزراعة تتراجع نظرا لتزايد أعداد من هم في حاجة إليها
- تغير المناخ يقلل قدرة تحمل التربة
- المزارعون يهاجرون إلى المدن
- المدن تتحول إلى عشوائيات
- العشوائيات تنفجر
- الهجرة إلى بلدان أخرى
- المهاجرون غير مرحب بهم
- يحاولون الفرار إلى أوروبا

# إفريقيا قارة ضخمة



# الواردات الغذائية الإفريقية

- في عام ١٩٨٠، لم تكن منطقة جنوب الصحراء الكبرى تستورد الغذاء. في عام ٢٠١٦، أصبحت تنفق نحو ٣٥ - ٥٠ مليار دولار على الواردات.
- من المتوقع أن ترتفع الواردات إلى ١١٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٥٠.
- إفريقيا لديها ما يكفي من الأراضي لسد احتياجاتها الغذائية، حيث يعمل أكثر من ٦٠% من قوتها العاملة في الزراعة، ومع ذلك فإن أعداد الأشخاص الذين يتضورون جوعاً أكثر من أي وقت مضى. كما أنه من المتوقع أن يرتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية في جنوب الصحراء الكبرى من حوالي ٢٥٥ مليون في عام ٢٠١٥ إلى نحو ٣٢٠ مليون في عام ٢٠٢٥ (African Dev Bank, 2018).
- غابات السافانا في غينيا يمكن أن توفر الغذاء اللازم للعالم بأسره، حيث تبلغ مساحتها ٦٠٠ مليون هكتار، يمكن استخدامها نصفها تقريبا في زراعة الغذاء (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO).

# ضعف البيانات المتوفرة عن الفقراء

- يحدد البنك الدولي خط الفقر عند ١,٩٠ دولارا في اليوم، وهو رقم مرتفع للغاية يختلف من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، ففي المدن، تصل تكلفة الغذاء والماء والاحتياجات الأساسية إلى ٣ ل ٤ ضعف ذلك على الأقل. وفي آسيا، تكلفة توزيع الأغذية أقل بكثير من المناطق الريفية في إفريقيا.
- وفقا لدراسة أعدها معهد التنمية الخارجية ODI في عام ٢٠١٥ ، فإن هناك ما يزيد عن ١٠٠ دولة في العالم ليس لديها مكاتب لتسجيل بيانات المواليد والوفيات.
- كانت إفريقيا تعاني دائما من عدم المساواة - التنمية "الحديثة" تزيد الأمر سوءا.
- لا ندرك حقيقة مدى عمق الفقر في الريف في جميع أنحاء القارة.
- الفقر متعدد الأبعاد ولا يقتصر على الغذاء أو المأوى فقط.
- نعلم أن نقص الغذاء في السنوات القليلة الأولى من العمر يؤدي إلى التقزم؛ أكثر من نصف إجمالي الأطفال في رواندا وإثيوبيا يعانون من التقزم.
- يعتقد الإحصائيون أنهم يتعاملون بالأرقام بينما يتعاملون في خيالات.

# لماذا لا ندرك الحقيقة؟

- الذين يضعون جداول الأعمال - البنك الدولي، معهد التنمية الخارجية ODI، وزارة التنمية الدولية DFID، كبرى الشركات الاستشارية - يعيش معظمهم في فقاعاتهم الخاصة في لندن، وباريس، وواشنطن. وجميعهم يتحدثون فقط.
- تفضل المجتمعات الصفوة - حضور دافوس، والتحدث في الاجتماع السنوي للبنك الدولي. منافسة للحصول على المكانة وليس الفعالية.
- تتسم مجتمعاتنا بالمركزية الشديدة، الحضر، العاصمة- لم نعد نفهم المجتمعات التي تمر بمستويات مختلفة من التنمية.
- إننا نستخدم أداة الخصخصة لحل التحديات الاجتماعية، وليس الاقتصادية. نعيش في بيئة ليبرالية وليبرالية جديدة تتقلص فيها بشدة سلطة الدولة للتدخل لحماية.
- نتسم بالنفاق الشديد عندما يتعلق الأمر بسياسات الغذاء؛ حيث تخصص الولايات المتحدة ١٦٤ مليار دولار للزراعة ويخصص الاتحاد الأوروبي ٥٥ مليار يورو للسياسات الزراعية العامة وبينما تتمتع أسواقهما بمستوى مرتفع من الحماية يجبران البلدان الإفريقية على فتح أسواقها.

# عالم به أربعة نظم اقتصادية مختلفة

لأن الصفوة من الغرب/ الشمال تهيمن على خطاب العولمة، نعتقد أن القوى الاقتصادية تلعب في كل مكان بنفس القوة. وهذا غير صحيح.  
هناك ما لا يقل عن ٤ أنظمة اقتصادية مختلفة؛

١. نادي OECD منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي - قطاع زراعي صغير على درجة عالية من التواصل، درجة كبيرة من التصنيع، خدمات متطورة.
٢. الدول الغنية بالموارد وخاصة في الخليج.
٣. الدول التي تنتهج رأسمالية الدولة - الصين من بينها بالتأكيد، والمحمتمل قيامها بذلك بصورة متزايدة تركيا وإندونيسيا والبرازيل.
٤. الاقتصادات الفقيرة التي يتعين عليها تطوير الزراعة، موردها الأساسي.

## إنها الزراعة

- معظم ما ننصح به لا يزال يدمر سبل عيش الفئات الأشد فقرا - تشجيع المواد المسرطنة، وزيادة الصادرات في عالم يواجه تراجع قيمة أسعار السلع الأساسية، وبناء المزيد من الجامعات وتقليل التعليم الابتدائي.
- البلدان الفقيرة ليس لديها هياكل لمواجهة التحديات وعلينا أن نساعدنا من خلال شراكات حقيقية على جميع المستويات - بدلا من ضخ قليل من الأموال هنا وهناك. الأهم من ذلك كله هو تغيير تخطيط الأراضي وإدارتها، ووضع الزراعة في مركز التنمية.
- المرأة هي المحرك الأساسي للتنمية.
- يجب أن تنفصل المنظمات غير الحكومية عن الحكومات والمانحين وأن تكون شريكة حقيقية للسكان المحليين، وأن تترك الأماكن التي لا يمكنها العمل بها. لم تدرك المنظمات غير الحكومية الدولية بعد أنها وقعت في أسر موظفيها في معظم البلدان النامية. يجب أن يقل عدد هذه المنظمات والتركيز بصورة أكبر على الاستماع إلى القواعد الشعبية.

## هل الأمر يهم؟

- إن مجتمعاتنا تتغير نتيجة الهجمة المتوقعة.
- إننا لا نفهم أن الأشخاص الأقل فقرا يهاجرون إلى أجزاء أخرى من العالم، والأكثر فقرا يصبحون مشردين داخليا.
- أدت الهجرة من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى والشرق الأوسط إلى خلق الفاشية في تركيا والمجر وبولندا والنمسا وأسقطت ميركل.
- تسببت موجة الهجرة الضخمة من أمريكا اللاتينية إلى الولايات المتحدة في تولي ترامب الرئاسة.
- نحن نتغير من خلال عدم التفهم.

## إنها الزراعة

- إصلاح الأراضي
- التخطيط من أجل احتياطي المياه، والطرق الريفية، والغابات، والزراعة التجارية والزراعة الخاصة
- دعم الاحتياجات المشتركة – التعليم للجميع، وفهم الدور المهم الذي تلعبه المرأة، ومركزية الزراعة.
- جعل الجهات المانحة تعمل معا

شكرا

Benny Dembitzer  
director@grassrootsafrica.org